واقع تطبيق المقاربة النَّصية في تعلمية اللغة العربية
السنة الثالثة متوسط أنموذجا

The Reality Of Approach Textual Applying In Arabic's Didactic
The Third Middle Level As A Modal

الباحثة: عودة دلال
Aouda.dellal@gmail.com
الدرجة العلمية: السنة الثانية دكتوراه
طالبة دكتوراه، تخصص: دراسات لغوية
إشراف: الدكتور:.بن فريحة الجيلالي أستاذ محاضر (أ)
المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت (الجزائر)

الملخص :

أولت الجزائرية تدريس اللّغات مكانة هامَّة، وتدريس اللّغة العربية مكانة أهمَّ، حيث حرصت على مواكبة التغيُّرات الَّتي يشهدها العالم فاستحدثت مرحلة الإصلاح الشامل للنظام التربوي الجزائري، فجددت الكتب، والمحتويات التعليمية وفق الأهداف المسطرة، وبنيت المناهج الدراسية على منظور بيداغوجي جديد يعتمد أساسا المقاربة بالكفاءات(*) الَّتي تسعى إلى تمكين المتعلم من تحصيل المعارف بنجاعة وعدم تجزئتها وخلق الفرص والوضعيات المناسبة لتوظيف المكتسبات، واعتمدت المقاربة النَّصية كأساس في تدريس أنشطة اللّغة العربية.(1) والسؤال المطروح هنا: ما واقع تطبيق المقاربة النَّصية في تعليمية اللّغة العربية وما مدى نجاعتها؟

الكلمات المفتاحية: المقاربة النَّصية؛ المعلِّم؛ المتعلِّم؛ المحتوى.

Résumé:

L'Algérie a donné une place importante de l'enseignement des langues et l'enseignement de la langue arabe le statut des plus importants, A tenu à suivre le rythme des changements qui se produisent dans le monde, l'adoption de la réforme globale du système éducatif en Algérie, Livres établis, Et le contenu éducatif conformément aux objectifs souligné, Le programme a été construit sur une nouvelle perspective pédagogique repose principalement des compétences d'approche, Qui vise à permettre à l'apprenant à la collecte des connaissances et de l'absence de fragmentation et de créer des opportunités pour les postes appropriés pour les gains d'emploi, L'approche a adopté le texte comme base dans l'enseignement des activités en langue arabe, La question: Quelle est la réalité de l'application de l'approche textuelle dans l'enseignement de la langue arabe et l'étendue de son efficacité?

Les mots clés : approche textuelle, professeur, étudiant, le programme.

المقاربـة النَّصيـة:

هي طريقة في تناول النصوص، وتدريس أنشطتها باعتبار النَّص بنية كبرى تظهر فيها كل المستويات اللّغوية (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية، أسلوبية) كما تنعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية (المقامية، الثقافية، الاجتماعية..) وعليه فالمقاربة النَّصية على المستوى البيداغوجي؛ هي نقطة انطلاق عدَّة أنشطة في مواد مختلفة، تتخذه–النَّص– محورا تدور حوله جميع الأنشطة لتحقيق كفاءات أربع: الفهم الاستماع التعبير بشقيه؛ الشفوي والكتابي.(2)

وتعتمد المقاربة النَّصية على دراسة الظواهر النَّصية من خلال وظائف الكلمات داخل التركيب وتحليل الألفاظ والجمل ونقد الأساليب اللّغوية، ودراسة الخصائص التَّركيبية لبعض الفقرات وإدراك المعنى وفهـم السياق والمقـام واستكشاف طاقات النَّص التعبيريـة، والبنـى العميقـة للغـة والاستعمالات المختلفـة، كل ذلك بهدف إكساب المتعلِّم القدرة على إنتاج نـص على منوال النَّص الَّذي درسه، أو الكفاءة في توظيف بعض خصائصه، وذلك بعد معرفة العلاقات بين مكونات النَّص.(3) وعليه بات من الضروري الاهتمام بالناحيتين النَّظرية والتطبيقية للمقاربة النَّصية.

مع العلم أنَّ في المقاربة النَّصية ربط وثيق بين ألوان الدِّراسات اللّغوية؛ لأنَّها تتعامل مع اللّغة كوحدة متكاملة مترابطة، تؤلف بين فروع اللّغة، كما تتعامل مع فروع اللّغة بدرجة متساوية أو متقاربة فلا يطغى فرع على آخر؛ لأنَّها تعالج جميعا في ظروف متساوية، وهذا ضمان لنمو لغوي عند التلاميذ نموا متعادلا على اعتبار أنَّ المقاربة النَّصية تنطلق من تكامل مهارات اللّغة: الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة وبذلك يمكن أن يكون النَّص وحدة واحدة يتدرب المتعلِّم من خلاله على القراءة، والنحو، والإملاء...(4)

وبناء على ذلك بُني المنهاج الجديد في تدريس أنشطة اللّغة العربية وفق المقاربة النَّصية؛ لما لها من أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية، وما وفرته من تلافي للنقائص والسلبيات الَّتي تمَّ طرحها في المناهج السابقة، والَّتي حالت دون تحصيل المردود المرغوب فيه، ومن إيجابيات المقاربة النَّصية ما يلي(5)

- إسهام المتعلِّم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف.
- التدرب على دراسة النَّص دراسة وافية؛ تنضوي تحتها عدَّة مجالات (معجمية، دلالية، بلاغية ذوقية...)
- يتفتح المتعلِّم على مبادئ النقد، وإبداء الرأي ويتربى على استخدام العقل في تقدير الأمور (مناقشة معطيات النَّص، تحديد بناء النَّص، تفحص، الاتساق، الانسجام)
- تقوي لديه الميل للتعبير والتواصل الشفهي والكتابي، فيتمكن من الإعراب عن حاجاته وأفكاره ويتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية.
- الإفادة من رصيد المتعلِّم وخبرته السابقة والعمل على تطويرها والبناء عليها انطلاقا من كون عملية النمو متكاملة.
- اعتبار اللّغة وحدة متكاملة ومترابطة في فروعها.

وعليه تعمل المنظومة التربوية جاهدة لتيسير وتوضيح التَوَجُّه والغايات والمرامي الَّتي تـروم تحقيقـهـا من خلال وثائق ومقررات تعليمية؛ موجهة لإرشاد المعلِّم حول المِنهاج المتَّبع وطريقة التدريس والكفاءات المستهدفة، وذلك بغية الالتزام بالتوصيات المنصوص عليها حتى تتمكن من تقييم المردود بعد المرور بمرحلة تعليمية، وبالتالي نجاعة الاختيارات المخطط لها سابقا والمطبقة على أرض الواقع انطلاقا من منهاج اللّغة العربية، والوثيقة المرافقة للمنهاج، والكتاب التعليمي والدَّليل المرافق للكتاب التعليمي.

وقد رسم المنهاج مجموعة الأهداف والقيم الأساسية الَّتي يسعى المجتمع غرسها في أبنائه؛ من خلال توجيه السلوك، وتحديد الأطر المعرفية الَّتي يجب أن يتميز بها المجتمع ويتعامل مـــن خلالها ليـــس مع حاضره ومستقبله فحسب ولكن كذلك بقيم ماضيه، وتأويل مساراته ومحطاته التاريخية والحضارية وفي ضوء ذلك فهم العالم والتعامل معه. ومنه اشتمل منهاج اللغة العربية وآدابها على محتوى لخصه "طاهر لوصيف" في سبع مكونات أساسية هي: [6]

1 – تقديم تصوُّر عن مادة اللّغة العربية وآدابها، والأهداف الأساسية من تدريسها.

2 – تحديده لأهمِّ الكفاءات المستعرضة.

3 – اقتراح التوزيع الزمني الأسبوعي للمادة.

4 – ضبط ملمحي الدخول إلى هذه المرحلة التعليمية والخروج منها، والهدف الختامي لها والأهداف الوسيطة لكل نشاط تعليمي ...

5 –تقديم طريقة للتدريس وأسسها المعرفية والتربوية، وطريقة تقديم النشاطات...

6 – تقديم محتوى المادة وأنشطتها المكونة لها...

7 – تحديد مكونات الطريقة التعليمية ومحتواها من الوسائل وشروط ذلك ومواصفاته... وكذا طرق التقييم وأهدافه وأنواعه...

ولا يفوتنا هنا أن ننوه بمجهودات المعلِّم في مجال تخصصه، ونخص بالذِّكر التَّخطيط بصفة عامة حيث يتوخى فيه المعلِّم الأسلوب العلمي الَّذي يتم بمقتضاه اتخاذ التدابير العملية لتحقيق أهداف معينة مستقبلية؛ فالتَّخطيط يعد من أهمِّ العمليات في عملية التدريس، يُحضره المعلِّم قبل مواجهة التلاميذ في قاعة الدَّرس فيشير التخطيط إلى صياغة مخطط عمل لتنفيذ التدريس، سواء كان طوال السنة أو الشهر أو اليوم ويكشف التخطيط للمعلِّـم ما يحتاج إليه من وسائل تعليمية تثير تشويق التلاميذ إليها، وتوضح محتوى الدَّرس وتشجع على المشاركة الإيجابية فيه.

فكل ما يقوله المعلِّم أو يفعله أو يواجه به التلاميذ قبل بدء تعلم محتوى درس جديد، أو تعلم إحدى نقاط محتوى هذا الدَّرس؛ بغرض إعداد هؤلاء التلاميذ عقليا، ووجدانيا وجسميا لتعلم هذا المحتوى، أو إحدى نقاطه وجعلهم في حالة قوامها الاستعداد للتَّعلم؛ تكون مدونة بطريقة مختصرة ومنظمة.[7]

يتجسَّد هذا التخطيط فيما يسمى (**بالمذكِّرة**) لنشاط معين، يسرد أو يصف فيه سير الحصة من بدايتها لنهايتها، وأهمَّ النقاط الَّتي يجب التَّركيز عليها والنتائج المتحصل عليها، ومن المفيد في بحثنا أن نكون على دراية بالتوزيع السَّنوي لأنشطة اللّغة العربية للسنة الثالثة متوسط، والَّذي من خلاله نطلع على المحتوى بصفة عامة فيما يلي:[8]

التوزيـــــع السنـــوي لأنشطـــة اللغـــة العربيـــة (الثالثة متوسط)

الوحدات/الأنشطة	قراءة ودراسة نص	قواعد لغوية	مطالعة موجهة	أنماط النصوص أشكال التعبير
تـــقـــــويـــــــــــم تـــــشـــــخـــــيـــــصـــــي				
آيات من القرآن الكريم	حجاج الملك النمرود	مواضع تقديم المبتدأ	نوح عليه السلام	إثبات صحة الأحكام (الحجاج)
الحضارة الإسلامية	العرب والعلم	مصادر الأفعال السداسية	التسامح الديني	شرح فكرة
رجال خلدهم التاريخ	لويس باستور	المصدر الميمي	ماسنيسا	ترجمة لعلم من الأعلام
الإنسانية والحرية	بطاقة هوية	المصدر الصناعي	الحرية	الاستشهاد
المكتبات	المكتبات بين الماضي والحاضر	النسب إلى المقصور والمنقوص والممدود	هل تغني الإنترنت عن المكتبة؟	تصحيح التعبير
التعايش السلمي	عواقب الكراهية	أفعال المقاربة	الإنسانية الجامعة	الإخبار
الأيام الوطنية والعالمية	وأطل يوم العلم	أفعال الرجاء	الإيدز تحت السيطرة	وصف في حالة حركة
القصة	حلم مزعج	أفعال الشروع	الموت والزيتون	النادرة
الخطبة	تحية وإشارة	ظن وأخواتها	إلى الشباب	الأسلوب الأدبي
الأحاديث النبوية	فضل الدعوة المحمدية	النسبة إلى الأسماء الأعجمية	بين الزكاة والصدقة	تصحيح
إدمـــــــــــــاج				
تقويـــــــــم فـــــصـــــلـــــي				
المغامرة	المغامرة الكبرى	المنادى	رحلة السندباد	تلخيص نص
المسرحية	كولومبوس والبحر	أسلوب الاستفهام	أهل الكهف	الحكاية
من الآداب العالمية	لوكيبوس يتحول	أسلوب الشرط	في عيادة طبيب	تصحيح

			الأسنان	
الطبيعة	تموج الفضاء	النسب إلى المختوم بتاء التأنيث	البحر المتجمد	وصف في حالة سكون
الرياضة والترفيه	شعبية كرة القدم	/	ألعاب الحاسوب	الرسالة الإدارية
البيئة	الإنسان والبحر	أسماء الزمان والمكان	المعركة مستمرة	التعليل
الخيال	بين الخيال والعقل	الاستثناء	الخيال العلمي	الحكاية
وسائل الاتصال الحديثة	تكنولوجيا الاتصال	اسم الآلة	عصر المعلوماتية	الرسالة
النمو الديموغرافي	مشكلات النمو السكاني	/	الانفجار الديمغرافي	الدقة والموضوعية
إدمـــاج				
تقويـــــــــــــــــم تـــفـــــصـــــلـــــــــــــــي				
التصحر والجفاف	الأراضي القاحلة	الممنوع من الصرف 1	تاريخ نوبات الجفاف	إثبات صحة الأحـكـــام (أرقام–أدلة)
الصناعة والطاقة	الطاقة الجديدة	الممنوع من الصرف 2	ضعف الصناعة العربية	الخرافة
علوم وتكنولوجيا	تقنية جديدة لرصد حركات الإنسان	عمل المصدر	رحلات استكشاف للكوكب الأحمر	تصميم الموضوع الإنشائي
الأسفار والمواصلات	المسنون يرتادون الفضاء	/	بين الطيور	الأسطورة
عالم الشغل	العزوف عن المهن اليدوية	مراجعة المفاهيم السابقة	البطالة	تصحيح
إدمـــاج				
تقويـــــــــــــــــم تـــحـــــصـــــيـــــلـــــــــــــــي				

يبدو محتوى النشاطات المقررة ثري ومتنوع، وخاصة من ناحية أنماط النصوص؛ حيث يتعرف المتعلِّم عليها ويفرق بينها وينسج على منوالها، كما ساعدت النصوص المقترحة المعلِّم على استثمارها في حصة القواعد اللّغوية، وتركت له

حرية الإضافة أو التَّغيير، وهو ما يندرج ضمن المقاربة بالكفاءات والمقاربة النَّصية، ومعلوم أنَّ كلَّ نشاط يجب أن يرفقه المعلِّم بمذكِّرة، تكون معينا وسندا له في سير حصته.

وحتَّى نجيب على الإشكال الَّذي سبق طرحه، لم نجد أنجع من تحضير استبيانات تقسم على أساتذة اللّغة العربية، تنطوي هذه الاستبيانات على مجموعة من الأسئلة المضبوطة والدقيقة؛ بحيث نتحصل من خلالها بعد القيام بعملية إحصائية لمجموع الإجابات على إجابة موضوعية وقريبة من الدقة لإشكالنا ولغيرها من التساؤلات؛ وعليه جاء استبياننا مقسما إلى ثلاثة أقسام؛ يندرج تحت كل قسم مجموعة من الأسئلة **القسم الأول: استبيان حول المنهاج والوثيقة المرافقة**، يحمل الأسئلة التالية:

- هل وضَّح المنهاج والوثيقة المرافقة له المقاربة النَّصية من الناحيتين النظرية والتطبيقية؟
- هل ترى أن ما يحمله المنهاج ووثيقته من تفصيلات كافية أم أنَّك تحتاج لدورات تكوينية؟
- ما الغموض الَّذي تجدونه والَّذي يجب أن يوضَّح أكثر؟
- ما النقائص الَّتي تواجهكم وماذا تقترحون في شأنها؟

أمَّا **القسم الثاني فهو: استبيان حول المحتوى وسير الحصص أو النشاطات**، يندرج ضمنه الأسئلة التالية:

- هل استوفت النصوص المقترحة ما تنص عليه المقاربة النَّصية؟
- هل يخدم المحتوى الواقع المعيش للمتعلمين؟
- هل يجد المتعلِّم صعوبة في النسج على منوال النَّص؟
- هل وجد كل من المعلِّم والمتعلِّم ضالته في المقاربة النَّصية من ناحية الاستيعاب والتواصل؟

وفيما يخص **القسم الأخير من الاستبيانات فهو خاص بالمقاربة النَّصية** الَّذي ضمَّ الأسئلة الآتية:

- هل المعلِّم على اطلاع ودراية كافية بالمقاربة النَّصية؟
- هل النصوص المقترحة مساعدة في تطبيق المقاربة النَّصية خصوصا في نشاط القواعد اللّغوية؟
- هل تطبق المقاربة النَّصية فعليا في نشاطات اللّغة العربية؟
- هل الوحدات المقترحة تصل بالمتعلِّم لما نصت عليه المقاربة بالكفاءات والمقاربة النَّصية من ناحية المهارات؟
- ماهي الاقتراحات الَّتي تودُّ أن تطرحها بشأن المقاربة النَّصية؟

بعد التنقل والاحتكاك بمجموعة لا بأس بها من أساتذة التعليم المتوسط في حوالي خمسة مؤسسات تابعة لمختلف مقاطعات ولاية تيسمسيلت، وهي: متوسطة دلالي الشيخ، متوسطة طالب امحمد، متوسطة خديجي بالعربي، متوسطة مولود فرعون، ومتوسطة العقيد عثمان.

مجموع الأساتذة في المؤسسة الواحدة ما بين خمس(05) وست(06) أساتذة، أي ما يقارب ثمانية وعشرين(28) أستاذا كعينة إحصائية نتوصل من خلالها بعد الإحصاء والدِّراسة لأجوبة قريبـــة من الدِّقة لكل ما سبق طرحه من تساؤلات.

مع الإشارة إلى أنَّ أغلب الأساتذة درَّسوا بالنظامين القديم والجديد، أي قبل تبني المقاربة النَّصية وبعده، وعليه كانت إجابتهم مهمة بالنسبة للبحث باعتبارهم قد لامسوا الفرق بين النظامين، وعليه جاءت نتائج الاستبيانات بعد تصفح وتمحيص ما تحصلنا عليه كما يلي:

عـــرض وتحليـــل لنتائـــج الاستبيـــانات

نوضح بداية طريقة إحصاء نسب الإجابات في كل سؤال، حيث اعتمدنا الطريقة التاليـــة:

إضافة إلى تقريب النسب بالفاصلة؛ فما كان جزؤه العُشري أكبر من النصف قربناه للعدد الموالي مثل: 18.6% 19%، وما كان أقل من النصف قربناه إلى العدد السابق مثل: 20.3% 20%.

ولإعطاء نظرة واضحة ومفصلة حول العينة، صنفنا النتائج المحصل عليها والخاصة بكل سؤال في الجداول التالية مرفقة بتوضيحات حسب ما أورده الأساتذة في الاستبيانات.

نتائج الاستبيان الخاص بالمنهاج والوثيقة المرافقة

*السؤال الأول: هل وضَّح المنهاج والوثيقة المرافقة له المقاربة النَّصية من الناحيتين النظرية والتطبيقية؟ جاءت النتائج كما يلي:

	نعم	لا	إجابة أخرى	المجموع
عدد الأساتذة	11	11	06	28
النسب المئوية	%39	%39	%22	%100

- الإجابات متكافئة؛ حيث يرى أغلب الأساتذة أنَّ المقاربة النَّصية واضحة من الناحية النظرية فقط، بينما يرى بعضهم الآخر أنَّها واضحة نسبيا؛ لأنَّ بعض النشاطات لا تزال غير واضحة (التعبير والمطالعة الموجهة).
- فيما ترى مجموعة أخرى أنَّ الأستاذ يحتاج لبذل مجهود للتَّنسيق بين النَّظري والتطبيقي، مراعيا مستوى التلاميذ.

*السؤال الثاني: هل ترى أنّ ما يحمله المنهاج ووثيقته من تفصيلات كافية، أم أنَّك تحتاج لدورات تكوينية؟

	نعم	لا	إجابة أخرى	المجموع
عدد الأساتذة	17	07	04	28
النسب المئوية	%61	%25	%14	%100

أغلبية الأساتذة يرون أنَّ ما يحمله المنهاج ووثيقته كافي لأنَّ عامل الخبرة مع السنوات يؤدي دورا تكوينيا.

- فيما يؤكد آخرون أنَّه يجب محاولة وضع خطط منهجية لتطبيق ما جاء به المنهاج.
- ووضَّح البقية بقولهم: نحتاج إلى توضيحات وتوسيع وتكوين دقيق وتحيين للمعرفة.

*السؤال الثالث: ما الغموض الَّذي تجده والَّذي يجب أن يوضَّح أكثر؟

	لا يوجد	إجابة أخرى	المجموع
عدد الأساتذة	22	06	28
النسب المئوية	%79	%21	%100

- أغلبية الأساتذة لا يجدون أي غموض، فيما وضح البقية الغموض الَّذي يجدونه بقولهم:
- يكمن الغموض في كيفية توصيل المعلومات وفق المقاربة بالكفاءات.
- كيف يمكن جعل التلميذ ينتج مادة أدبية تتوافق مع درسه.
- الغموض يكمن في كيفية تسيير أنشطة المادة وفق المقاربة بالكفاءات، إذا كانت هذه المقاربة تظهر فقط في إنتاج التلميذ وهو ميدانيا غير فعَّال.
- الغموض في أنَّ أغلبية النصوص علمية جافة.
- الغموض في كيفية تثمين نشاطي المطالعة والمشروع.
- بعض النماذج المقترحة في أنشطة الروافد لا تراعي مستوى التلاميذ.

السؤال الرابع: ما النقائص الَّتي تواجهكم وماذا تقترحون في شأنها؟

حـــوالي 54% أي خمسة عشر أستاذا من بين ثمانية وعشرين(28) أستاذ جاءت إجابتهم؛ أنَّهـــم لا يواجهون أي نقائص، أمَّا البقية فجاءت إجابتهم كما يلي:

- نواجـــه نقائص من قبل التلاميذ إذ أنَّهـــم لا يملكون القاعدة الصحيحة لفهم واستيعاب ما يقدم لهم اثناء الحصص.
- يكلف المنهاج الأستاذ ببعض الأنشطة ويقترح بعض النصوص الَّتي يجد الأستاذ أنَّها لا تفيد في تقديم المعارف بشكل أحسن.
- وضع طريقة واضحة يسير وفقها التدريس بالمقاربات.
- غياب رؤية تطبيقية واضحة في تدريس الأنشطة جميعها.
- تقنين الأمثلة في الظواهر اللّغوية.
- اختيار نصوص تفاعلية في المطالعة والنصوص الأدبية وغيرها.
- الصعوبة في كيفية تقديم دروس القواعد من حيث الطريقة.
- اقترح أحد الأساتذة إدخال آلية الإعلام الآلي في مختلف الدروس.

نتائـــج استبيان المحتـــوى وسيـــر الحصـــص

*السؤال الأول: هل استوفت النصوص المقترحة ما تنص عليه المقاربة النَّصية؟

	نعم	لا	إجابة أخرى	المجموع

عدد الأساتذة	06	22	/	28
النسب المئوية	%21	%79	/	%100

أغلب الإجابات تشير إلى عدم مراعاة النصوص لما تنص عليه المقاربة النَّصية، فالكثير من النصوص لا تحتوي على أمثلة كافية للاستدلال بها في نشاط القواعد اللغوية.

*السؤال الثاني: هل يخدم المحتوى الواقع المعيش للمتعلمين؟

	نعم	**لا**	**إجابة أخرى**	**المجموع**
عدد الأساتذة	05	23	/	28
النسب المئوية	%18	%82	/	%100

- أغلب الإجابات تثبت أن المحتوى بعيد نوعا ما عن الواقع المعيش، وأنَّ هناك انفصال كبير بين ما يُقدم في الحصص التعليمية وواقع المتعلمين، مثل (الكلب الروبوتي) درس جـــاف لا يعكس أي صورة ولا واقع معيش.

*السؤال الثالث: هل يجد المتعلم صعوبة في النسج على منوال النص؟

	نعم	**لا**	**إجابة أخرى**	**المجموع**
عدد الأساتذة	22	06	/	28
النسب المئوية	%79	%21	/	%100

أغلب الإجابات تشير إلى تدني مستوى التلاميذ يحيل دون النسج على منوال النَّص لديهم والراجع إلى غياب الثروة اللّغوية عندهم.

*السؤال الرابع: هل وجد كل من المعلِّم والمتعلِّم ضالته في المقاربة النَّصية من ناحية الاستيعاب والتواصل؟

	نعم	**لا**	**إجابة أخرى**	**المجموع**
عدد الأساتذة	12	16	/	28
النسب المئوية	%43	%57	/	%100

- مجموع الأساتذة الَّذين أجابوا بـ (لا) وهم الأغلبية نسبيا؛ الصعوبة عندهم في تبسيط المعلومات ونقص التفاعل بسبب قلة المكتسبات لدى المتعلِّم، أمَّا من أجابوا بـ(نعم) حجتهم أنَّ المتعلِّم يجد المعلومات في كل مكان مع توفر الكتب والوسائل التكنولوجيا.

نتائـــج استبيان المقاربـــة النَّصيـــة

*السؤال الأول: هل المعلِّم على إطلاع ودراية كافية بالمقاربة النَّصية؟

	نعم	**لا**	**إجابة أخرى**	**المجموع**
عدد الأساتذة	06	20	02	28

النسب المئوية	%22	%71	%7	%100

●أغلب إجابات الأساتذة: لا؛ لأنَّ المقاربة النَّصية موضوع شاسع ومتشعب إضافة إلى نقص التكوين والأستاذ بحاجة لتكوين متواصل.

*السؤال الثاني: هل النصوص المقترحة مساعدة في تطبيق المقاربة النَّصية خصوصا في نشاط القواعد اللّغوية؟

	نعم	**لا**	**إجابة أخرى**	**المجموع**
عدد الأساتذة	05	23	/	28
النسب المئوية	%18	%82	/	%100

- أغلب الإجابات ترى أنَّ النصوص المقترحة لا تخدم المقاربة النَّصية، حيث يحتاج الأستاذ دائما إلى الاستعانة بنماذج أخرى لإثراء الدَّرس، أي يلجأ الأستاذ دائما للإضافة؛ لأنَّ بعض النصوص لا تتضمن الظواهر النحوية والصرفية المقترحة.

*السؤال الثالث: هل تُطبق المقاربة النَّصية فعليا في نشاطات اللغة العربية؟

	نعم	**لا**	**إجابة أخرى**	**المجموع**
عدد الأساتذة	17	10	01	28
النسب المئوية	%61	%36	%3	%100

- أغلب الإجابات ترى أنَّها تطبق فعليا، لأنَّ النَّص دائما له دلالة ويثير اهتمام التلاميذ ويعتبر كمحور لباقي الأنشطة.
- أمَّا من أجابوا بأنَّها لا تطبق فيرجعـــون ذلك لغياب الطريقـة، والباقـي إجابتهم نسبيا ليس في كل الأنشطة.

*السؤال الرابع: هل الوحدات المقترحة تصل بالمتعلم لما نصت عليه المقاربة بالكفاءات والمقاربة النَّصية؟

	نعم	**لا**	**إجابة أخرى**	**المجموع**
عدد الأساتذة	15	13	/	28
النسب المئوية	%54	%46	/	%100

●حجة الذين أجابوا بـ (لا) أنَّ هناك حلقة مفقودة في الوحدات؛ لأنَّ برنامج الإصـــــلاح لم يأخذ بعين الاعتبار مستوى التلاميذ وواقعهم.

*السؤال الخامس: ما هي الاقتراحات الَّتي تودُّ أن تطرحها بشأن المقاربة النَّصية؟

جاءت ردود الأساتذة في هذا السؤال غاية في الأهمية نوردها كما جاءت:

●تعديل أو حذف النصوص الَّتي لا تخدم المقاربة النَّصية.

●دورات تكوينية في مختلف النشاطات.

●توظيف نصوص تخدم الواقع المعيشي للتلميذ.

- التقليل من الحجم الساعي واكتظاظ الصف.
- الاستفادة من الأدب الجزائري وإبداعات كتابنا.
- توخي الدِّقة في اختيار النصوص الَّتي تكون ثرية وتغذي باقي الروافد.
- ضرورة توفير الجو الملائم والظروف الَّتي تساعد على تطبيقها على أرض الواقع، فهي ما تزال مجرد حبر على ورق، وفي الأغلب لم ترى النور بعد.

خـــلاصـــة عـــامـــة لنتائـــج الاستبيانـــات:

حملت هذه الاستبيانات أجوبة لكل الإشكاليات الَّتي كانت تبحث عن أجوبة في بحثنا ولعلَّ أهمَّ ما توصلنا إليه؛ أنَّ المقاربة النَّصية منصوص عليها في المنهاج ووثيقته المرافقة له، ومن الوصايا الَّتي تحث المنظومة التربوية العمل بها في تعلمية اللغات.

لـكـن يبدو من خلال الإحصائيات أنَّها –المقاربة النَّصية–قيد التنفيذ أو بالأحرى الاجتهاد من قبل فئة من الأساتذة تسعى جاهدة التَّقيد بآخر مستجدات الإصلاح التربوي؛ بنية الوصول بالمتعلِّم للتحصيل العلمي والمعرفي المرغوب فيه، وخير دليل على ذلك النقائص والصعوبات الَّتي واجهتهم في ميدان التدريس بالكفاءات وبالأخص بالمقاربة النَّصية، والَّتي صرحوا بها في انتظار التعديلات الجديدة.

ومن البديهي أنَّ بدايـــة أي شيء يتخللها نقائص وصعوبات، فنرجو ونتمنى أن تتعدَّل في أقرب الآجال مع السنوات المقبلة، خصوصا وأنَّ وزارة التربية والتعليم تحرص جاهدة بالتنسيق مع المفتشين والمدراء وعن طريق وثائق بيداغوجية خاصة ترصد من خلالها –الجهة الوصية–رأي واقتراحات السادة الأساتذة، حول أي إصلاح أو تغيير جديد؛ ولعلَّ أكبر دليل على ذلك الكتاب المدرسي والطبعات الَّتي تختلف من طبعة لأخرى؛ إمَّا باستبدال نص مكان نص أو حذف نصوص، أو زيادة نصوص مدعمة.

خـــاتـمـة:

تمكنا من خلال بحثنا التوصل لجملة من المزايا أدركها التربويون بخصوص التدريس وفق المقاربة النَّصية لعلَّ أبرزها يظهر فيما يلي:

- التدريس وفق المقاربة النَّصية يركز على وظيفة اللّغة التواصلية والإبلاغية.
- أصبح التدريس وفقها يحقق الملكة اللّغوية والمعرفية والإدراكية وتنميتها لدى المتعلِّم.
- تنمية القدرة الإبداعية والإنتاجية.
- التشويق والتجديد؛ من خلال تنويع عمل الحصَّة الواحدة، حيث يقرأ التلميذ النَّص ويفهمه ويناقش ويحاور وينسج على منوال النَّص المقروء مما يدفع عنه الملل.
- تثبيت المعلومات؛ وذلك عن طريق تكرار النَّص الواحد بالرجوع إليه في مختلف الأنشطة مرة بعد مرة فهو دعم للفهم والاستيعاب.

- الربط التكاملي؛ على اعتبار أن اللّغة وحدة واحدة وكيانا منسجما ترتبط فيه ألوان الدراسات اللّغوية ارتباطا وثيقا بحيث يكمل كل جانب الآخر ويرفده.

رغم هذه المزايا وغيرها إلاَّ أنَّ المعاينة الميدانية أثبتت وجود العديد من العيوب والنقائص، نذكر أهمها فيما يلي:

- أظهرت نتائج الاستبيانات أنَّ هذه المقاربة مزال يشوبها الغموض في نظر المعلِّم، حيث أصبح بين البين؛ لا هو يعنى بتطبيق الطريقة القديمة كما كان سابقا، ولا تبنى إجراءات المقاربة النَّصية وعليه يقف متأرجحا بين هذه وتلك؛ يطبق القديمة على مناهج جديدة.
- عدم الإلمام بأهمِّ مبادئ المقاربة النَّصية، والَّذي ظهر في جهل بعض مفاهيمها ومصطلحاتها.
- المقاربة النَّصية الَّتي تتحدث عنها المناهج تكاد تكون محصورة من الناحية التطبيقية في البحث في النَّص المقروء عن الأمثلة الملائمة لدرس القواعد حتَّى ولو اقتضى الأمر إدخال بعض التعديلات على هذا النَّص.
- النصوص المقترحة لا تخدم المقاربة بشكل فعال كما أجمع المستجوبون.
- بالنسبة لنشاط القواعد اللّغوية مازال يتخذ من الجملة منطلقا له؛ معتمدا على تدريبات آنية تصلح لترسيخ القاعدة النظرية أكثر من اكتساب ملكة لغوية.
- عدم إتباع خطة واحدة واضحة في انجاز الدَّرس مع نهج مبدأ الكم والتراكم المعرفي، مما قد ينعكس سلبا على المتعلِّم والحصَّة الزمنية المخصصة للدَّرس اللّغوي.

ونظرا لوجود هذه النقائص وغيرها، تمَّ طرح بعض المقترحات من طرف المستجوبين منها ما سبق ذكرها:

- ينبغي موافقة ما جاء في المنهاج مع المحتوى التعليمي المقرر في الكتاب المدرسي.
- مراجعة بعض النصوص الأدبية المقررة في الكتاب المدرسي، لتحقيق المقاربة النَّصية كما خطط لها المنهاج المدرسي.
- إعادة النظر في بعض المواضيع المقترحة وملاءمتها مع الفئة العمرية للمتعلمين.
- إجراء دورات تكوينية من أجل الفهم الجيِّد لها والاطلاع على آخر المستجدات الخاصة بالعملية التعليمية التعلمية لتمكن من مواكبة التطور.
- حذف نصوص الَّتي لا تخدم المتعلِّم خصوصا واقعه الاجتماعي، وإدراج نصوص من أدبنا الجزائري والاستفادة منه والتعريف به.
- وضع خطة ممنهجة وواضحة ومتفق عليها، خصوصا في سير الحصص بطريقة توافق المقاربة النَّصية وتخدمها، حتَّى نتمكن من نفض الغبار على كل غموض يشوب المقاربة النَّصية.

أخيرا يمكننا أن نقول من خلال هذه الدِّراسة الميدانية لموضوع المقاربة النَّصية وواقع تطبيقها في تعليمية اللّغة العربية والنتائج الَّتي توصلنا إليها، أنَّ المقاربة النَّصية تعتبر طرحا واعدا لو أنَّها وجدت سبيلا صحيحا لتطبيقها كما يجب، وعليه

يبقى هذا الموضوع بحاجة إلى المزيد من الإثراء، كما ينبغي على كل باحث مختص أن يسهم باقتراحات لبناء منظومة تربوية فعالة، ولا يتأتى ذلك إلاَّ بتضافر مجهودات المختصين خدمة لتحسين مردود تدريس اللّغة العربية.

الـهـوامـش

*)– المقاربة بالكفاءات: اختيار منهجي؛ يمكن المتعلِّم من النجاح في الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدروسة وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة، من خلال حل المشكلات، وكذلك القدرة على تحويل؛ أي تكييف التَّصرف مع وضعيات جديدة والتعامل مع الصعوبات الَّتي قد تواجه المتعلِّم، كما تعتمد بيداغوجيا التدريس بالكفاءات على مفهوم الوضعيات الادماجية باعتبارها مفتاح المقاربة بالكفاءات، فتفسح المجال للمتعلِّم لتفجير طاقاته الكامنة وقدراته لتظهر وتتفتح وتعبر عن ذاتها، وتجعل من المتعلِّم قادرا على الرَّبط بين المعارف والاشتقاق من حقول معرفية أخرى، كما تطمح إلى تكوين متعلم فعالا وفاعلا في حياته الفردية والجماعية، لا مستهلكا للمقررات مكتفيا بما يلقى له من المدرس وخزانا تفرغ فيه المعارف، وبالتالي المقاربة بالكفاءات هي بيداغوجيا عامة لجميع المواد، أي منهج بيداغوجي عام...

1)– ينظر: مجرام زهية وزغدود مريم، تطبيق المقاربة النصية في التدريس الابتدائي –السنة الخامسة أنموذجا– مذكرة تخرج معلمين، 2013م، بوزريعة، الجزائر ص:5-6

2)– ينظر: pdf.09/11elbassair.net/dowloads/tarbawiyate/G

3)– ينظر: عبد الحميد كحيحة، تدريس قواعد اللغة العربية بالمقاربة النَّصية في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، 2011م، ورقلة ص:69

4)– ينظر: طه الديلمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005م، الأردن، ص:118

5)– ينظر: عبد الحميد كحيحة ، تدريس قواعد اللغة العربية بالمقاربة النصية ، ص:74-75

6)– ينظر: الطاهر لوصيف، تعليمية النصوص والأدب في مرحلة التعليم الثانوي الجزائري دراسة وصفية تحليلية نقدية –برنامج السنة الأولى جذع مشترك آداب أنموذجا– رسالة دكتوراه دولة 2008م، الجزائر ص : 35-36

7)– ينظر: تاعوينات علي ، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، هيئة التأطير بالمعهد أولاد سيدي الشيخ ، الحراش 2009م، الجزائر، ص:119-120.

8)– التوزيع السنوي لنشاطات التعلم لمرحلة التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2013م ص:18-19.